كتاب جديد لحسين الهنداوي يستخلص العبرة والإعتبار

لبنان 1991 - رحلة في كوكب ممزّق

احمد عبد المجيد
بغداد

تحتمل تجربة لبنان 1991 التي انهت صراعا دمويا دام 16عاما بين فرقاء (الكوكب) الواحد، تفسيرات عدة. فهي تجربة الانقلاب على الهوية الوطنية، وتجربة الاستنزاف المادي والبشري المدمر، وتجربة الارتهان للخارج والاعتماد على دعم اقطاب الصراع السياسي الدولي المعتاد وغير المعتاد، وهي تجربة الاستقواء باسرائيل، من قبل بعض اللبنانيين خلال حقبة مهدت لغزو الجيش الاسرائيلي للجنوب ثم الزحف نحو العاصمة بيروت، ثم تجربة الصحوة والامتثال للمشتركات الوطنية قبل التمهيد لمؤتمر المصالحة او الاتفاق على اللجوء الى الحوار وانهاء لغة البنادق والسلاح الثقيل الذي قتل البشر وحطم الحجر. ثم هي تجربة طي صفحات الماضي بكل ما تحفل به من دم ودموع واوجاع، وقبول الاتفاق الذي اعاد للبنان وضعه المقبول داخليا والمأمول خارجيا.

درس الأرز

ازاء هذه التجربة وما بعدها وما رافقها يقف الرأي العام يتأمل العبرة ويستخلص الدرس من احوال بلد الارز المفعم بالاقتدار والاجتهاد والقدرة على اعادة الامور الى طبيعتها والاسواق الى ما كانت عليه، لكن مشكلة هذا البلد تظل قائمة بوجود الاستقطابات وشبح التبعية وان تظلان غير قادرتين الى جر الاوضاع الى الهاوية كما حدث عام 1976 حيث اندلعت الحرب الاهلية، التي يسميها الدكتور حسين الهنداوي (داخلية) في كتابه الجديد الذي صدر في بغداد مؤخرا بعنوان (لبنان – 1991 رحلة في كوكب ممزق). وقد يتوهم البعض فيرى ان لبنان تجاوز المرحلة التي يتناولها المؤلف في الكتاب، وانه لا استحقاقات قائمة لها حاليا، لكي يتولى كتاب بحجم كتاب الهنداوي ليتناولها بعد نحو 27 عاما من انصرام احداثها، لكن الواقع يكشف عكس ذلك ولاسيما ازاء تجارب تتكرر واوضاع تتبلور، تحت تأثير العوامل ذاتها احيانا، وضغط ذات المسوغات والاهداف احيانا اخرى. واني اجد صدور هذا الكتاب في سنوات راهنة يمر بها العراق وبلدان ما سمي بالربيع العربي التي كان لبنان بمنأى عنها، يكتسب اهمية خاصة ويدفع الى الزام السياسيين واصحاب القرار بقراءة الكتاب واستخلاص العبرة من تجربة لبنان، والافادة من الاجراءات والمبادرات التي شجعته على العبور الى لغة العقل واعتماد اليات الحوار ومنها الاليات الديمقراطية التي تمتلك مقومات احباط نذر النزاعات الدموية واحتواء محاولات اشعال الفتن، وان وصلت احيانا الى نقطة اللاعودة او المربع الاول. وكمثال على امكانية الافادة من تجربة لبنان 1991 يذكر الكتاب كيف تسنى استيعاب اعضاء المليشيات في المؤسسة العسكرية ويقول (من الظواهر السلبية الرئيسة التي نتجت عن مرحلة الحرب الاهلية اللبنانية وسيادة سطوة المليشيات انتماء الاف كثيرة من الشباب اللبناني الى هذه المليشيات كمقاتلين محترفين. فقد بلغ عدد هؤلاء عند المباشرة بتنفيذ اتفاقية الطائف ما يزيد على خمسين الفاً كان الكثير منهم بلا تأهيل مهني يسمح لهم بالانخراط في الحياة العامة وتنظيم حياتهم الخاصة اعتماداً على المقدرة الذاتية). وبرغم الصعوبات التي واجهتها الحكومة المشكلة بعد 1991 في انجاز هذا المشروع نتيجة الموازنة الطائفية والتمزق الولائي، كما يصح تسميته، فانها نجحت في استيعاب اعداد منهم في اجهزة الدولة التي لا تتطلب مهارة مهنية او خبرة وظيفية او لا تتطلب سوى دورات تدريبية سريعة. ولان المعوق الاصعب الذي واجهها يكمن في الاستحقاق المادي او المالي فقد جرى الاتفاق على استيعاب 20 الفا من عناصر المليشيات المدنيين في الاجهزة العسكرية والمدنية.

خطط مرحلية

اي ان الفرقاء اذعنوا الى القبول بالخطط المرحلية وتعاملوا مع الواقع القائم بحس برغماتي يفضي الى مكسب عام. ولا يكتفي الكتاب برسم ملامح العبرة من تجربة لبنان عند هذا الملف حسب، بل يشرح افاق الخطوات التي رافقت انجازه، من خلال اجراءات ميدانية تولتها قيادات الجيش الوطنية وامكنها تصحيح مسيرة الهياكل العسكرية التي توزعت ولاءاتها بين الطوائف والقوى السياسية النافذة، واعادت الاعتبار الى الجيش اللبناني كقوة حاسمة تعكس بدورها هيبة الدولة وتضع نهاية لتعدد الولاءات وتشتت البنادق داخل رقعة لبنان الارض. وفي هذا الاطار يتحدث المؤلف باسهاب عن الخطوات التي قطعها العماد ميشيل عون قائد الجيش النظامي الرافض لوثيقة الطائف (رئيس الجمهورية الحالي) وادخال الاصلاحات في ألويتها بمعونة اللواء سامي الخطيب انذاك. وكانت الخطوة الاولى في تنفيذ هذه الاصلاحات تعيين قائد مسيحي جديد للجيش هو العميد الركن اميل لحود الذي اصدر اوامره وتعليماته باعادة تنظيم الوحدات التابعة له وتعيين قيادات جديدة لمعظم الالوية والمناطق العسكرية.

وسارت خطة الاصلاحات على اساس رفع العدد الاجمالي لقوات الجيش من نحو 30 الفاً نهاية 1991 الى نحو 35 الفاً في المستقبل المنظور، وتعزيز وتحديث تسليح القوات المسلحة بشكل مناسب واعادة تجديد قيادات الجيش ورفع مستوى الملاك العسكري، فضلا عن وضع خطة مستقبلية لتقوية الجيش. وتظهر هذه الخطوات اهمية ان يكون اي جيش في العالم موحدا وقويا ليكون الوطن بالتالي، متماسكا معافى وثابتا. كما يفرد الكتاب فصلا للحديث عن المنظمات اللاحكومية والاحزاب والشخصيات الفاعلة واثرها في تفعيل وتشجيع خطوات اعادة لبنان الى عافيته، ويسجل للمؤلف، بحكم المهمة التسجيلية التي قام بها اساسا انذاك، انه التقى مئات الشخصيات اللبنانية واجرى حوارات معمقة مع اغلبها وارتبط بعلاقات صداقة معها اثمرت عن مده بالمعلومات المفيدة واطلاعه على بعض الاسرار والخلفيات التي ساعدته في كتابة (تقريره) الذي هو في الاساس مادة كلفته بها منظمة العفو الدولية. وربما لهذا السبب جاءت تقويمات التقرير الذي هو مادة الكتاب الاساسية، حيادية وتتصف بالموضوعية والدقة والامانة. ولاشك في ان كون الهنداوي عراقيا وليس لبنانيا، فان هويته افادته في بلوغ هذه الغاية، وان كانت تنطوي على محاذير في التعامل مع بعض اطراف الصراع اللبناني يومذاك.

وتضمن الكتاب الذي يقع في 337 صفحة ملاحق، بينها وثيقة الوفاق الوطني اللبناني او ما عرف باتفاق الطائف الموقع في 5 تشرين الثاني 1989 وانهى الكتاب بخاتمة تحت عنوان (هل كانت الحرب اللبنانية حتمية فعلا؟) وهو سؤال قد لا يحتاج الى اجابة من منطلق ان التضحيات التي رافقت تلك الحرب كانت جسيمة والدمار الذي تسببت به كان باهظا، غير ان لبنان خرج منها وقد اعاد ترتيب بعض اوراقه وتوجه مجددا الى حالة الدولة، ويرى المؤلف (ان لبنان دفع ثمن حرب لا علاقة له بها، حرب قسمته وقسمت ابناءه الى مناطق وجماعات متنازعة بشكل يصعب تصور نهاية لنزاعها)، ولان قضية لبنان مثل قضايا اخرى مرتبطة بأزمة الشرق الاوسط فان المؤلف يرى (اذا نجح الامريكيون في تحقيق السلام في الشرق الاوسط فان لبنان لن يكون مستفيدا بالضرورة من هذا السلام)، وهو رأي اشكالي كما يبدو لنا بحاجة الى وقفة لمناقشته، مثلما تحتاج هذه الخاتمة برمتها الى القول انها برغم تناولها محاور عدة، فهي غرقت بالتوصيفات السياسية الشعارية التي تتعارض مع القيمة البحثية والمؤهلات الاكاديمية التي تتصف به شخصية الدكتور حسين الهنداوي. واسجل له، اعتماد لغة بسيطة غير معقدة تقترب من لغة الصحافة قائمة على البناء السردي الروائي، احيانا والتوثيق التاريخي احيانا اخرى، ما يؤكد كفاءته في التناول اولا واحاطته بالموضوع والمهمة المكلف بمتابعتها ثانيا، وفي ظني ان اقامته في لبنان طيلة مدة اعداد التقرير وقد استغرقت نحو مئة يوم موزعة على زيارتين، سبقتهما تحضيرات اولية واتصالات ضرورية مع ابراز الشخصيات السياسية والصحفية والثقافية اللبنانية المقيمة في اوربا، ساعدته في جعل الكتاب وثيقة تحليلية امينة. ان مادة الكتاب في جوهرها حصيلة خام مصدرها، كما يذكر المؤلف، لقاءات مع عدد كثير من الشخصيات الحكومية اللبنانية وممثلي الجهات الرسمية، ولاسيما ذات العلاقة بحقوق الانسان ومع قادة المليشيات والاحزاب الرئيسة ومع عدد غفير من رجال القضاء والقانون من مختلف المستويات والانتماءات والهيئات والجمعيات والشخصيات اللبنانية المهتمة بحقوق الانسان وقضايا المعتقلين واوضاع السجون.

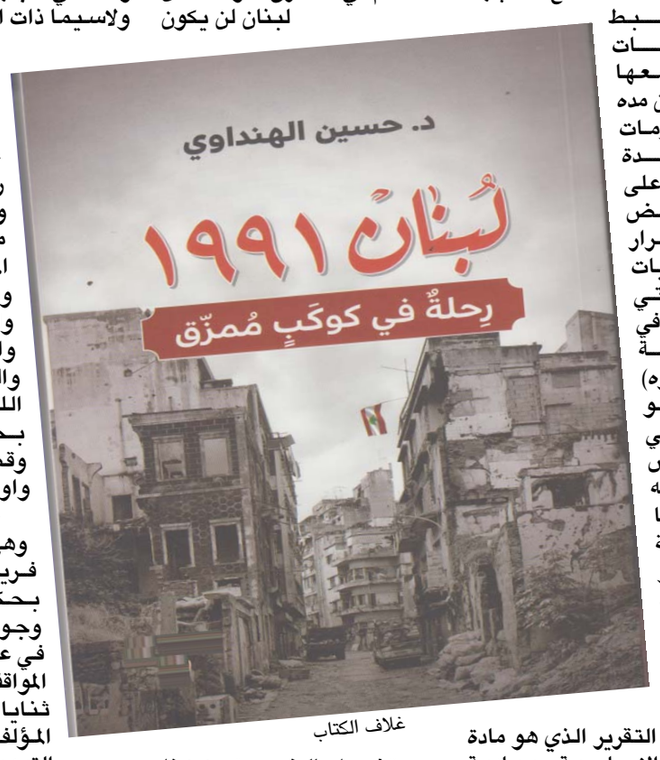

غلاف الكتاب

حصيلة فريدة

وهي حصيلة فريدة، ربما كانت بحكم زخمها وراء وجود تكرار ملحوظ في عرض بعض المواقف والحوادث في ثنايا الكتاب، اعترف المؤلف بوجودها في التمهيد الذي كتبه، مع الاشارة الى انه اضطر الى (ادخال بعض الهوامش الطفيفة المستوجبة استدعاها التوضيح او التنقيح الضروريين).

ورأينا ان نوعا من الشعور بتقادم الزمن لازم المؤلف عند صدور الكتاب، لكن ما يشفع له ان تجربة لبنان 1991 ستظل حية يحتاج المؤرخون والمحللون الى مراجعتها وتقويم نتائجها السلبية والايجابية لجيل السياسيين وصناع القرار في الوقت الراهن، ليستوعبوا دروسها ويتجاوزوا منزلقاتها واخطارها ويتجنبوا الوقوع في خطايا الكبرى (الحروب الاهلية او الداخلية)، التي لا تزيد اوضاعهم الا تعقيدا واحوال بلدانهم الا دمارا واوجاعا وانزلاقاً نحو الفوضى.

نصيحة صادقة لكسب الثقة

الأعمال الجيدة والناجحة دائماً تعتمد على الخطوات الأولى لأنها تعبّر بشكل سليم عن الخطوات التي تليها،والمطلوب من حكومتنا الجديدة أن تركز على خطواتها الأولى لكي تتمكن من وضع عملها على السكة الصحيحة للنجاح، وحكومة السيد عادل عبدالمهدي أو حكومة الفرصة الأخيرة كما يسميها البعض هي آخر فرصة للعملية السياسية في العراق فأما أن تنجح وتستمر أو أن تفشل ويصل الأمر الى مفترق طرق بين الشعب والطبقة السياسية لأن الفجوة بينهما أصبحت كبيرة جداً ولايمكن احتواؤها.

بالرغم من كل التحديات والضغوطات التي تمارس على الحكومة الجديدة ففي اعتقادي بأن عليها أن تركز على أربع خطوات هامة جداً وتركز عليها في بداية مهامها وستكون هي مفتاح النجاح لكل الأعمال التي تتبعها.

الخطوة الأولى هي وضع خارطة طريق للقضاء على الفساد المستشري في كل مفاصل البلد والمباشرة فوراً وبشكل جدي بتطبيق ذلك دون مجاملة وخوف من أحد والعمل على اعطاء الحرية الكاملة للقضاء العراقي ومساندته لأخذ دوره المطلوب في ذلك والمباشرة بدكّ قلاع الفساد الواحدة تلو الأخرى لأنه بدون القضاء عليه فلن تنجح أي خطوة تتبعه ولن تنجح أي عملية بناء في البلد.

الخطوة الثانية هي المباشرة فوراً بسحب كل السلاح الذي ينتشر خارج يد الدولة سواء كان بيد الأحزاب أم الميليشيات المسلحة أم العشائر والعمل على اصدار حزمة من القوانين والتعليمات الشديدة التي تحرّم ذلك وتعده من الأعمال التي تهدد أمن البلد واستقراره ،وعلى الحكومة أن تلغي وتعيد النظر بكل اجازات حمل السلاح التي تم منحها في السنوات السابقة لمن هبّ ودب،ولأن استمرار السلاح خارج سيطرة الدولة وبهذا الشكل العشوائي يساعد على ضياع هيبة الدولة والقانون وفقدان الأمن والأمان في البلد ويؤثر بشكل مؤسف على نفور المستثمرين ويهدد عملية الاستثمار في البلد.

الخطوة الثالثة وضع خطط تنموية بأنواعها الثلاثة القصيرة والمتوسطة والطويلة لإعادة إعمار القطاعات المنتجة في الاقتصاد وخاصة الصناعة والزراعة والنقل والسياحة وتخصيص مبالغ من الموازنة العامة لتحقيق هذه الخطوة واعطاء الدور الحقيقي للقطاع الخاص للمساهمة في تحقيق ذلك وعدم تأجيل الأمر أو اهماله بحجة العجز في الموازنة أو الديون الخارجية لأن النهوض بهذه القطاعات تدريجياً سيسهم في رفد الموازنة بمبالغ كبيرة وسيقلل من انتشار البطالة والفقر وسيحرك العملية الاقتصادية بشكل صحيح وسيوفر على البلد أموال كبيرة من العملة الصعبة التي تنفق لاستيراد كل شيء من خارج البلاد.

الخطوة الرابعة المطلوبة هي العمل على السيطرة ووضع يد الدولة بشكل تام على كل المنافذ الحدودية للبلاد البرية والبحرية والجوية وإبعاد الأحزاب والكتل السياسية والميليشيات المهيمنة عليها والتي تسرق وارداتها جهاراً نهاراً لأن هذه المنافذ وارداتها هائلة جداً وتعادل موازنات دول ولو تم السيطرة عليها بشكل كامل من قبل الحكومة فأنا على يقين بأنها كافية لوحدها لتسديد كل ديون العراق بفترة وجيزة ويساعد الحكومة على حرية الانفاق في عملية اعادة اعمار البلد.

ان حكومة السيد عادل عبدالمهدي أو أية حكومة تحلّ محلها لو طبقت هذه الخطوات الأربعة في بداية عملها فانها ستضمن لها النجاح في عملها وستكسب ثقة المواطن بفترة وجيزة وستتمكن من أداء جميع مهامها بشكل أمثل وستجعل المواطن العراقي يجني ثمرة هذه الأعمال من تحسن في كل جوانب حياته ولتمكنت من اعادة جزء من ثقة الشعب المفقودة بالطبقة السياسية التي تحكمه.

رائد الهاشمي
بغداد

خاننا الظن ياخالدي

حلم يعصر قلبك بظلام وأعاصير ويتيه بك بين خوف وجري وألم تشعر وكأنك مستيقظ ولكنك في رحاب كابوس ظالم لتفز فجر يوم وإذا بخبر رحيل أخ أكثر من كونه أستاذا وزميلا، تيقنت بان هناك من سيموت وكتفسير للأحلام بان يتوفى شخص آخر غير ذلك الذي في المنام ! وها قد وقع الإختيار على رجل إمتاز بطيبة القلب هذا ما يوافقني عليه الجميع.

وداعا أستاذي ومسؤولي في جريدة (الزمان) صباح عبد الغفور الخالدي من لا يسبقه في مواظبة العمل منافس يفتتح أبواب العمل باكرا ويودعه آخر من فينا وها أنت اليوم كنشاطك بالعادة تسبقنا لعالم الخلود لروحك السلام والف سلام أبا أسامة.

ظننت كالعادة كان إذا ما أصابته وعكة صحية يطل علينا بعد أيام وكأنه رجل حديدي يصارع الموت للبقاء من أجل إكمال محطات الحياة بحب برغم إنها تصارعه في الضفة الأخرى بين ألم وفقد ومتاعب لكن خاننا الظن يا خالدي.

يتابع نشاطات جيلنا في عالم الصحافة ويسرد لنا بعض الحكايات عن بدايات جيله لنقتدي بنخبة وعمالقة بوكالات الأنباء العراقية حين ذاك ويختم قوله بجملة (إنتهينا وجاء زمانكم لتبدعوا)، يعقب على مقالاتي ذاتها ليمتدحني بوجه مبتسم فلو قرأت كلماتي هذه فماذا ستقول ؟! سؤال ستبقى إجابته مجهولة وفضول يعتليني حتى النهايات.

بماذا سيشغل مكانك ؟ بزهور وشموع ؟ أم بذكريات موجعة ؟ وأي قلب يحملون رفاقي في بيت (الزمان) وهم يمرون بذلك الكرسي وتلك الأقلام والمحابر التي كتمت في يوم رحيلك وربما ستذرف أحبارها دموعا صامتة وهي تشاهد شريط الحياة يسير دون قائدها.

أوربما هي الوحيدة التي ستراك حينما تطوف روحك لتتفقد الجميع شوقا وتلقي عليهم السلام، وتواسيك لحظة الوجع حينما لا يشعرون بمرور روحك الطاهرة وكأنها لم تمر.

كان الله بعون أقلام إعتادت أن تهمش على قصاصات الأخبار ومسودات الصفحات بعبارات الأخ صباح الخالدي كيف بها إذا ما خطتها سهوا وكيف بها أن تمحوها كي تصحح ذلك السهو الجميل الموجع.

نحن في حكاية الحياة نمر بكل عام في صفحة مرقمة بتاريخ وفاتنا لكننا نقلبها ونتجاهلها كي ننسى الموت وكلنا لطريق المقابر حتما سائرون.

وأنت عظيم ما دونت بتلك الصفحات لتبقى خالدا ياخالدي المثابرة.

داليا أحمد
بغداد

الغضب البصري

في البصرة اليوم يعيد التاريخ نفسه ،أحداث الماضي تتكرر على أرض العراق . وفي البصرة المدلة بشطها العربي ،ونخيلها الباسق ،وبثروتها وهلها الطيبين . اليوم يثير الفاسدون حوادث الغضب قبل ـ عاما عندما ثار الحسين (ع)

ضد الظلم والفساد والاستبداد . واليوم يبتسم ثغر العراق بموارده وخيراته وأهله وشبابه ليهتف بوجه رموز الظلم والشر متمثلة بمن حاول قتل زيد أو اغتيال عمرو .

حيث سالت دماء الأبرياء ،ودمرت معالم الحضارة الجنوبية . حتى امتدت يد الشرق إلى التفتح مياه الخير وتسقي عطشى الأرض. ويد نحو الشمال حطمت سدود الجفاف لتسقي حناجر المتظاهرين بالمياه العذبة التي صبت وسط شط العرب وأزاحت وملوحته.

هنا وبعد هذه الانتفاضة والغضب البصري الشعبي خرج أبناء البصرة يهللون ويكبرون .

أطفالها يلعبون ويسبحون بالمياه القادمة لأرض الخير والثروات . لقد فعل زنادقة السياسة بأهل البصرة ما لم يفعله هولاكو ... حيث خنق دخان القنابل حناجر الشباب وعيون الأطفال . دون أن يكون هناك سبب أو مبرر سو. المطالبة بأسباب الحياة الكريمة .

المطالبة بالماء حق . وبالكهرباء حق ،وبالهواء النقي الخالي من دخان القنابل حق . حتى ردد أبناء هذه المحافظة المناضلة ما ردده الإمام الحسين (ع) بوجه الطغاة قبل ـ عاما (هيهات منا الذلة) . لقد تدفقت المياه من أنهارها الكريمة ،حتى حملها أبناء العراق الشرفاء من كل حدب وصوب بقوافل قادمة من شمال العراق وشرقه وغربه فضلا عن غيث الله تعالى الذي اغدقه على هذه البلدة الكريمة.

وأنتم أيها المرتزقة الطغاة وأولياء الشياطين سوف يكون مصيركم في مزابل التاريخ ومحارق الفاسدين . وسوف يعود الشط العربي شامخا يتدفق بالحياة حاملا للبصرة الفيحاء مقومات الحياة والفرح والخير والرفاء . وما على أعداء العراق إلا أن يغادروا أرضه ... ويتركوا أهله يزيحون أثار العدوان دون رحمة . وما على أبناء البصرة إلا الصبر .. فغضب الله قريب وفرحه آت . والانتصار قادم . وما على المسؤولين إلا تلبية مطالب الشعب المشروعة . والسكوت عن عدم تنفيذها خيانة للأمة والوطن .

إلهام ألعبيدي
أربيل

استطلاعات

كنت شاهداً على تأسيس المنظمة في بغداد

قطر لم تكن من الدول المؤسسة للأوبك

إنتاج الدوحة نحو 2 بالمئة من المحصلة العالمية

محسن حسين
بيروت

اثار اعلان قطر انسحابها من منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) من بداية العام المقبل اهتماما واسعا في وسائل الاعلام لكن المنظمة نفسها اعربت بشكل او اخر عن عدم اهتمامها بالقرار.

وكشاهد على تاسيس الاوبك يوم 14 ايلول 1960 في بغداد اشير الى ان قطر لم تكن من الدول الخمس التي اسست اوبك وهي السعودية الكويت وايران وفنزيلا والعراق.

اذكر ان العراق في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم قد دعا الى تاسيس هذه المنظمة لمواجهة الاحتكارات النفطية ومن ورائها الدول الغربية. في وقت كانت تشهد فيه البلدان النامية المؤسسة للمنظمة مرحلة انتقال سياسي دولي واقتصادي في فترة انتهاء الاستعمار وولادة العديد من البلدان المستقلة الجديدة في العالم الثالث.

وبادر العراق إلى اتخاذ هذه الخطوة بعد قرار مجموعة من شركات النفط متعددة الجنسيات "الأخوات السبع" تخفيض سعر النفط الخام.

ووجه العراق الدعوة الى العديد من الدول لكن قطر كانت مترددة حتى العام التالي 1961حين طلبت الانضمام الى اوبك ووافقت الدول المؤسسة على الطلب.ومنذ توقيع الاتفاق التاريخي في بهو الامانة في باب المعظم خلف وزارة الدفاع عام 1960اظلت الدول الخمس هي التي تقرر قبول او رفض انضمام الدول الاخرى للمنظمة حسب تظامها.

انسحاب قطر لن يؤثر

وفي كل الاحوال كان هناك انطباع في الماضي والحاضر ان انتاج قطر من النفط الذي لا يتجاوز 2 بالمائة لا يشكل مشكلة الى المنظمة ولا سياستها ولا سعر النفط المتذبذب بين انخفاض وارتفاع حسب كمية الانتاج العالمي وكمية الطلب على النفط.

ومنذ ذلك الحين وخلال 58عاما لم تكف الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة من عمل اي شيء ليس فقط لتخريب المنظمة ولكن لتدمير الدول المنتجة للنفط والسيطرة على نفطها.

وردا على تاسيس اوبك اتخذت الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة عدة اجراءات اذكر منها

السعي بكل الطرق الشريفة وغير -1 الشريفة لإنهاء المنظمة.

انشات الوكالة الدولية للطاقة لمواجهة 2 الاوبك.

السعي الحثيث للبحث عن بديل للنفط 3 مثل الفحم الغاز الطبيعي الطاقة الشمسية وغيرها

السعي لإحداث انشقاق داخل المنظمة. 4

لو استعرضنا ما حدث في الدول التي تجرأت بالمطالبة بحقوقها وثروتها النفطية بتاسيس الاوبك لوجدنا ان معظمها قد دمر اقتصاديا او سياسيا او اجتماعيا مثل العراق وليبيا والجزائر واندونيسيا وفنزويلا وكلها الان ضعيفة ماديا تشكو الفقر والحروب الداخلية والانقلابات والتهديدات الخارجية حتى وصل الامر الى ان شعوبها تتمنى ان ينضب النفط .

خفض الاسعار وراء تاسيس اوبك

في الفترة التي سبقت تاسيس الاوبك كانت الشركات الاجنبية تسيطر على النفط تماما وتمنح الحكومات نسبة من الارباح لكنها قررت عام 1960-1959 تخفيض اسعار النفط ونتيجة لذلك خفضت عائدات الدول التي يستخرج منها النفط فجاء تأسيس أوبك ردًا على هذا التخفيض في الأسعار، ثم عملت الدول المنتجة للنفط على اكتساب سيطرة أكبر على تسعير النفط وترتيبات الإنتاج. وخلال عقود من الصراع خطت الدول الاعضاء خطوات كبيرة للحصول على حقوقها ومن ذلك ما يتعلق بالعراق اصدار القانون رقم 80عام 1961الذي حدد المناطق التي تعمل فيها الشركات الاجنبية وثم تاسيس شركة وطنية للنفط تتولى الانتاج والتسويق ثم جاء قرار التاميم التاريخي في عهد الرئيس احمد حسن البكرعام 1972 لوضع حد لسيطرة الشركات الاجنبية ودولها على نفطنا.

وعودة الى قطر وانسحابها من اوبك فقد كانت قطر من الدول العشر التي انضمت الى اوبك بعد التاسيس وهي بالترتيب قطر وإندونيسيا وليبيا والإمارات والجزائر ونيجيريا وإكوادور وأنغولا والغابون وغينيا الإستوائية وكانت آخرها الكونغو عام 2018.

الغابون التي كانت عضوا في اوبك منذ عام 1975انسحبت عام 1994.

اندونيسيا التي انتمت للمنظمة عام 2008. انسحبت عام 1962

لكن هناك دولا منتجة للنفط ابدت رغبتها في الوقت الحاضر للانضمام للمنظمة وهي بوليفيا، المكسيك، السودان و سوريا

وقامت الاوبك باستدعاء هذه الدول للانضمام إليها.

لماذا انسحبت قطر؟!!

والسؤال المحير ماهو تفسير قطر لانسحابها؟ في تصريح غير مقنع لوزير الطاقة القطري سعد الكعبي، في مؤتمر صحفي قال إن بلاده ترى أن من المهم التركيز على السلعة الأولية التي تبيعها، في إشارة للغاز الطبيعي، لكنه شدد على أن الدوحة "ستواصل الالتزام بجميع التعهدات مثل أي دولة خارج أوبك".واعتبر الكعبي أن تأثير قطر على قرارات إنتاج نفط في أوبك "محدود"، لكنه قال إن قرار الانسحاب من أوبك "لم يكن سهلا"، خصوصا وأنها ظلت عضوا في المنظمة طوال 57 عاما.

وعزا الوزير أن انسحاب قطر من المنظمة يرجع لأسباب فنية واستراتيجية، و"ليس لأسباب سياسية" على حد قوله.

اوبك واسعار النفط

اكن القضية الاهم هي التاثير على اسعار النغط التي تحاول منظمة اوبك الحد من انخفاضها وحسب الوكالة الدولية للطاقة فان التراجع الحاد في أسعار النفط ، لن يدوم و ستعاود الاسعار الارتفاع بشكل كبير بحلول عام 2021.

وقالت في تقاريرها الاخيرة ، إنها تتوقع تعافي أسعار النفط.

وتشير الى أن التعافي سيتبعه صعود حاد نتيجة لتناقص المعروض من النفط بسبب تراجع استثمارات المنتجين في هذا القطاع.وللتذكير كان سعر البرميل من النفط عند تاسيس اوبك حوالي دولارات وارتفع بمرور الزمن وضبط3 الانتاج الى اسعار مرتفعه وصلت الى اكثر من 140 دولارا عام 2008 ثم تراجعت الى نحو 25 دولارا عام 2016 لكنها بدأت بالتحسن وهي خلال هذا الاسبوع من 50 الى 54 دولارا.

حصص وإنتاج الأوبك بالمليون برميل في اليوم [2]

البلد	الحصة (7/1/05)	الإنتاج (1/07)	القدرة
السعودية	20,099	8,800	12,500
الجزائر	894	1,360	1,430
الإكوادور	520	500	500
إيران	4,110	3,700	3,750
العراق		4,000	
الكويت	2,247	2,500	2,600
ليبيا	1,500	1,650	1,700
نيجيريا	2,306	2,250	2,250
أنغولا	1,900	1,700	1,700
الإمارات العربية المتحدة	2,444	2,500	2,600
فنزويلا	3,225	2,340	2,450
المجموع	31,422	30,451	32,230

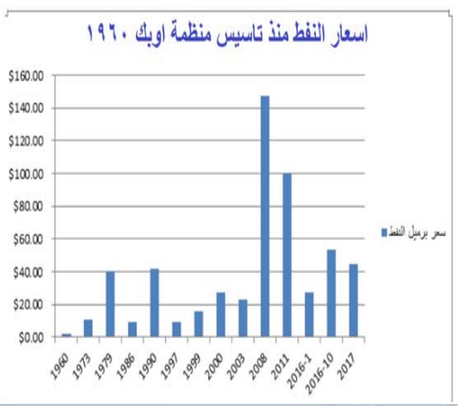

مخطط يوضح سقوف الانتاج في اوبك